المسؤولية الاجتماعية للمصارف كمدخل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

-البنك العربي أنموذجا-

The social responsibility of banks as an entry point to achieve sustainable development goals -Arab Bank as a model-

La responsabilité sociale des banques comme point d'entrée pour atteindre les objectifs de développement durable -Arab Bank comme modèle–

بـــاني فتحي
جامعة تيسمسيلت
bani.fathi@cuniv-tissemsilt.dz
06 61 49 51 23

دادون فضيلة
جامعة تيسمسيلت
bani.fathi@cuniv-tissemsilt.dz
0772675618

تاريخ الاستلام: 2021 /02/26 تاريخ القبول: 28/ 04/ 2021 **تاريخ النشر:** 10/ 05/2021

ملخص:

تناولت هذه الدراسة تجربة البنك العربي في الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية في ظل أهداف ومبادئ التنمية المستدامة بهدف تسليط الضوء على الترابط بين المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة والذي يعد مفهوم ثلاثي الأبعاد لتحقيق الاستدامة وتحقيق التوازن المناسب والمطلوب بين أهداف المصرف وحاجات ورغبات الزبائن وحماية البيئة.

توصلنا من هذه الدراسة إلى أن المسؤولية الاجتماعية المتوافقة مع متطلبات التنمية المستدامة تعد منهجا جديدا أساس اهتماماته الحاجات الاقتصادية الجديدة القائمة على الوعي وإعطاء مفهوم جديد للازدهار، هذا ويعتبر البنك العربي من المؤسسات المصرفية الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية نظرا لمساهمته في معظم مجالات المسؤولية الاجتماعية.

كلمات مفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، التنمية المستدامة، البنك العربي.

تصنيف JEL : M39, M30

Abstract:

This study dealt with the experience of the Arab Bank in adhering to social responsibility in light of the goals and principles of sustainable development in order to shed light on the interdependence between social responsibility and sustainable development, which is a three-dimensional concept to achieve sustainability and to achieve the appropriate and desired balance between the objectives of the bank and the needs and desires of customers and environmental protection.

We concluded from this study that social responsibility compatible with the requirements of sustainable development is a new approach based on concerns about new economic needs based on awareness and giving a new concept of prosperity. The Arab Bank is considered one of the leading banking institutions in the field of social responsibility due to its contribution in most areas of social responsibility.

Keywords: The Social Responsibility; Sustainable Development; The Arab Bank.

Jel Classification Codes : M30, M39

Résumé :

Cette étude a traité de l'expérience de la Banque arabe en matière d'adhésion à la responsabilité sociale à la lumière des objectifs et principes du développement durable afin de mettre en lumière l'interdépendance entre responsabilité sociale et développement durable, qui est un concept tridimensionnel pour atteindre la durabilité. Et atteindre l'équilibre approprié et souhaité entre les objectifs de la banque et les besoins et désirs des clients et la protection de l'environnement.

Nous avons conclu de cette étude que la responsabilité sociale compatible avec les exigences du développement durable est une nouvelle approche fondée sur les préoccupations concernant les nouveaux besoins économiques, fondée sur la prise de conscience et donnant un nouveau concept de prospérité. La Banque arabe est considérée comme l'une des principales institutions bancaires du pays. Domaine de la responsabilité sociale en raison de sa contribution dans la plupart des domaines de responsabilité sociale.

Mots-clés : Responsabilité sociale ; Le développement durable ; La Banque arabe.

Codes de classification de Jel: M30, M39

المؤلف المرسل: بـاني فـتحي، bani.fathi@cuniv-tissemsilt.dz

1. مقدمة :

إن تزايد الوعي العالمي حول المشاكل البيئية والاجتماعية أفرز واقع جديدا وبشكل خاص من منظمات الأعمال خاصة ما يتعلق بالتحديات الأخلاقية والاجتماعية والطبيعية ويتجلى في كيفية تحقيق التوافق بين المتطلبات الاجتماعية والبيئية الطبيعية، وفي نفس الوقت تحقيق الربح من منطلق أخلاقي مسؤول.

في ظل هذا التوجه العالمي الجديد، أصبحت منظمات الأعمال اليوم مطالبة أكثر من أي وقت مضى بوجوب التصرف بطريقة مسؤولة أخلاقيا واجتماعيا، باعتبارها عضو في المجتمع لا يقتصر دورها على إنتاج السلع والخدمات وتحقيق الأرباح، بل بات لزاماً عليها أن تتحمل مسؤولياتها تجاه البيئة التي تنشط فيها.

قد لوحظ في الفترة الأخيرة اهتمام دولي متزايد نحو ترسيخ مفهوم التنمية المستدامة بمختلف المفاهيم، للوصول إلى مستقبل مستدام، حيث لم تعد حاجتنا لتنمية مستدامة خيارا، بل أصبحت ضرورة لضمان استمرارية الحياة على كوكب الأرض، أمام تلك الأوضاع تبلورت فكرة المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال كمدخل جديد لتحقيق التنمية المستدامة والذي من مضامينه الفلسفية والتطبيقية رعاية الجوانب الاجتماعية والمساهمة في التنمية الاجتماعية والتخلي عن فلسفة تعظيم الربح كهدف وحيد.

إن المصارف كغيرها من المؤسسات الاقتصادية مطالبة بالالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، بل هي معنية بها أكثر من المؤسسات الاقتصادية الأخرى، فهي تعد أحد المحاور الرئيسة في الهيكل الاقتصادي للدولة، وعليها الكثير من المسؤوليات تجاه المجتمع، حيث أنها تواجه تحدياً كبيراً يتمثل بممارستها لنشاطاتها في بيئة متنامية وسريعة التغير اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، لهذا أصبح دورها لا ينحصر على ما تزاوله من أعمال تقليدية بل تعدى ذلك لممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية لحد معين من المسؤولية لإبداء اهتمام متزايد اتجاه المشاكل الاجتماعية، فلم يعد الهدف الرئيسي للمصارف تعظيم الأرباح، بل تعدى ذلك إلى الالتزام بالمساهمة في حل مشاكل المجتمع مما أدى بالباحثين إلى ضرورة تقييم الأداء الاجتماعي للمصارف.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، وإقرار أهمية التواصل المتبادل بين المصارف وتنمية المجتمع، وانطلاقاً من أوجه القصور في أداء المصارف من زاوية خدمة المجتمع، تبين أنّ هناك حاجة ضرورية للتعرف على مدى التزام المصارف بالمسؤولية الاجتماعية،

وعليه سنحاول في هذه الورقة البحثية معاجلة الإشكالية التالية: **ما هي أهم مجالات المسؤولية الاجتماعية للبنك العربي في ظل أهداف ومبادئ التنمية المستدامة؟**

تندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

- فيما تتجلى مضامين المسؤولية الاجتماعية؟ وما هي محدداتها؟
- كيف تساهم المسؤولية الاجتماعية في تفعيل أهداف التنمية المستدامة؟
- هل يتوافق التوجه الاستراتيجي للاستدامة في البنك العربي مع أهداف ومبادئ التنمية المستدامة؟

1.1 منهجية الدراسة :بهدف الإحاطة بكافة جوانب الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي في عرض بعض مؤشرات ومساهمات البنك العربي في مجال المسؤولية الاجتماعية، كما تم الاعتماد على المنهجين التحليلي والاستقرائي في تحليل وتفسير عوامل نجاح هذه التجربة الرائدة والوصول إلى النتائج المرجوة من هذه الدراسة.

2.1 أهداف الدراسة :تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- إبراز دور المسؤولية الاجتماعية كأداة لالتزام المؤسسات بصفة عامة والمصارف بصفة خاصة لتحسين سلوكها ضمن ضوابط محددة لضمان المساهمة في التنمية المستدامة.
- التعرف على أهم مساهمات البنك العربي في مجال المسؤولية الاجتماعية.
- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن ترفع من ممارسة المسؤولية الاجتماعية بالمصارف الجزائرية.

3.1 أهمية الدراسة :أصبح تبني المسؤولية الاجتماعية من أبرز اهتمامات المؤسسات الاقتصادية بصفة عامة والمصارف بصفة خاصة وذلك للدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه في تحقيق التنمية المستدامة، وتخفيف الأعباء الاقتصادية والاجتماعية على الدولة، وباعتبار أنه من أهداف المصارف تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فإن تبني المسؤولية الاجتماعية يتلاءم مع طبيعة عملها وهي أولى به من المؤسسات الأخرى، لذا سنحاول عرض تجربة البنك العربي في هذه الورقة البحثية بغية استفادة المصارف الجزائرية منها مستقبلا.

2. التأصيل النظري لمفهوم المسؤولية الاجتماعية.

إن المتتبع لتطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات يستطيع أن يلمس التغييرات التي أدت إلى إثراء هذا المفهوم عبر الزمن، ويؤكد في نفس الوقت أن موضوع المسؤولية الاجتماعية مازال محور جدل واختلاف بين الباحثين والمؤسسات الدولية المختلفة، لذلك يعتبر موضوع المسؤولية الاجتماعية من المواضيع المركبة التي تحمل العديد من الاختلافات.

1.2 مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

يشير مفهوم المسؤولية الاجتماعية إلى اعتبارات مختلفة، الأمر الذي يخضع هذا المفهوم لتفسيرات متباينة وأحياناً متعارضة، حيث يصادف كل من يبحث في مجال المسؤولية الاجتماعية اتجاهين من التعاريف، فالبعض يرى أن المسؤولية الاجتماعية لا تغدو أن تكون بمثابة تذكير منظمات الأعمال بمسؤوليتها وواجباتها اتجاه مجتمعاتها، والبعض الآخر يرى أن مقتضى هذه المسؤولية لا يتجاوز مبادرات اختيارية طوعية، ولكن في جميع الأحوال فإن جوهر هذه المسؤولية وحدودها لا يتجاوز في وقتنا الراهن إطار المبادرات الإيجابية الطوعية الاختيارية التي تقوم بها المنظمات، وتأسيسا لما سبق ذكره سيتم عرض أهم التعاريف الواردة في هذا المجال.

عرفها (Steiner & minal 1977) على أنها:" إحدى أنشطة المنظمة والتي من خلالها تتحمل عبئ الإسهام لخدمة العاملين بها داخلياً، والمساهمة في معالجة المشكلات التي تواجه المجتمع خارجيا"، (فلاق، 2012، صفحة 43) لكن ما يؤخذ على هذا التعريف هو اعتبار المسؤولية الاجتماعية إحدى أنشطة المنظمة، وهذا ليس صحيحاً، حيث أن المنظمة لم تنشأ

لممارسة المسؤولية الاجتماعية كنشاط ضمن أنشطتها، وإنما هي التزام أو مساهمة يفترض أن تراعي عند قيام المنظمة بأنشطتها.

يعرفها Druker بأنها: "التزام أخلاقي في المؤسسة نحو المجتمع الذي تعمل فيه" (مؤيد و إبراهيم، 2011، صفحة 5)، مما يأخذ على هذا التعريف هو غموض درجة الالتزام وأبعاده وضوابطه، والمنافع التي تترتب عليه، إلا أنه بالرغم من عمومية هذا التعريف فله محاسن، من خلال فتح المجال أمام جهود كثيرة ومحاولات متتابعة لتحديد أبعاد هذا الالتزام.

ويعرف المجلس الأعلى للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية بأنها: "الالتزام المستمر من قبل المؤسسات بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاهم والمجتمع ككل" (بن مسعود و كنوش، 2012، صفحة 3)، يشير التعريف السابق إلى الفئات الثالثة التي شملتها المسؤولية الاجتماعية وهي: فئة العاملين بالمؤسسة، وفئة المتعاملين مع المؤسسة، وفئة المجتمع ككل.

في حين ربطها البنك الدولي بالتنمية المستدامة فعرفها: "بأنها تعهدات منظمات الأعمال للمساهمة في التنمية اقتصادية مستدامة لتحسين مستوى المعيشة مما يجعلها جيدة للتنمية وذلك من خلال العمل مع العاملين في تلك المنظمات وعائلاتهم، والمجتمع المحلي والمجتمع الوطني ككل" (بريش و غراية، 2012).

تؤكد معظم التعاريف السابقة على حقيقة مفادها أن المسؤولية الاجتماعية هي مراعات الاهتمامات الاجتماعية والبيئية في إدارتها، وبالتالي يمكن القول إن المسؤولية الاجتماعية لا تختلف عن الأهداف الأساسية للتنمية المستدامة، ومن بين التعاريف التي تؤكد هذه النظرة تعريف Carroll 1979 الذي يعد الأساس لعدة نماذج نظرية وضعت في وقت لاحق، وتقترح أن المسؤولية الاجتماعية هي: " مجموع الالتزامات الواجب تحملها من قبل المؤسسات اتجاه المجتمع، والتي تشمل الفئات الاقتصادية، القانونية، الأخلاقية، والتقديرية"، (Emmanuelle , 2008, p. 112)يتضح لنا من تعريف Carroll أن المسؤولية الاجتماعية بمفهومها الأشمل تشمل أربعة فئات رئيسية: المسؤولية الاقتصادية، المسؤولية القانونية، المسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الخيرية.

الواضح أن معظم التعاريف التي وردت من طرف الهيئات والمنظمات الدولية أجمعت أن المسؤولية الاجتماعية هي مراعات الاهتمامات الاجتماعية، الأخلاقية والبيئية في إدارتها، وبالتالي يمكن القول إن المسؤولية الاجتماعية لا تختلف عن الأهداف الأساسية للتنمية المستدامة.

من هذا المنطلق، ومن خلال التعاريف السابقة يمكن القول إن المسؤولية الاجتماعية عبارة عن مفهوم طوعي تتخذه الشركات المعبر عنها بالسياسات والإجراءات والأفعال من خلال التزام أخلاقي اتجاه المجتمع ككل من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

2.2 مجال تطبيق المسؤولية الاجتماعية.

يتحدد مجال تطبيق المسؤولية الاجتماعية للمنظمات بمحيطها الداخلي والخارجي، لذلك فهي تتوزع بالنظر إلى البيئة المعنية، والفئات التي توجه إليها اثنان هي: البيئة الداخلية والبيئة الخارجية.

تتكون البيئة الداخلية من مجموع العلاقات التي تنظم الشؤون الداخلية للمنظمة وما يترتب عنها من معاملات تجمع بين المساهمين والشركاء من جهة، وتلك التي تربط المسيرين بالعمال من جهة أخرى (والتي يجب أن يكون منطلقها احترام القانون مع تمكين العمال من اكتساب الحقوق الأكثر نفعاً التي تضمنتها عقود العمل الفردية والجماعية (قادية، 2018، صفحة 54).

في حين تتحدد البيئة الخارجية بالمجال الخارجي الذي تتواجد فيه المنظمة، والذي تُبْذَل بشأنه مجهودات موجهة لمجموع الأطراف الخارجية التي يتعامل معها، من عملاء ومنافسين، زيادة على الدولة، (الصيرفي، 2007، صفحة 51) ممثلة في سلطتها ومؤسساتها العمومية المختلفة، إذ تتحدد العناصر الأساسية للمسؤولية الاجتماعية تبعا لمجال تطبيقها.

عموماً، تتمثل المسؤولية الاجتماعية في القيام بكل ما يخدم الجوانب المختلفة للبيئة الداخلية والخارجية والتي تتنوع بدورها لتشمل الجانب الاقتصادي، الاجتماعي، القانوني والأخلاقي وهو ما يشكل أبعاداً تؤطر المفهوم الحقيقي للمسؤولية الاجتماعية.

3.2 المسؤولية الاجتماعية في المصارف.

استنادا إلى التعريف الذي قدمه "مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة" للمسؤولية الاجتماعية باعتبارها تعني الالتزام المستمر من قبل شركات الأعمال بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل" (ناصر و عزام، 2013، صفحة 229)، فإن المسؤولية الاجتماعية بهذا المعنى تعد إحدى أهم مجالات أنشطة المصارف، إذ أنها الجسر الذي تؤدي من خلاله المصارف واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام في نشر العدالة، وفي نفس الوقت أحد الوسائل التي تستخدمها المصارف في تحسين الإنتاجية وتعظيم الأرباح.

وعليه يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية للبنوك بأنها: التزام المصرف في المشاركة في بعض الأنشطة الاجتماعية للأطراف التي ترتبط به وتتأثر بأنشطته، إضافة إلى ضرورة مساهمته في تحقيق رفاه المجتمع عموماً، ويكون المصرف مسؤولاً من الناحية الاجتماعية عن عملائه عندما يراعي الجوانب والأبعاد الأخلاقية في تعامله معهم، إذ ينبغي أن يتعامل المصرف بشكل عادل مع الجميع وأن يمنح للناس الحقوق والواجبات نفسها، فقد دلت الأبحاث العلمية أن المصارف المسؤولة اجتماعيا اتجاه بيئتها الاجتماعية، استطاعت أن تكون أكثر ربحية في الأجل الطويل، وتستخدم المصارف عدة منتجات للوفاء بمسؤولياتها الاجتماعية مثل:التبرعات، تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، تمويل الخدمات الصحية والتعليمية، ....

3. مقاربة الأبعاد الفكرية لمفهوم التنمية المستدامة.

التنمية المستمرة أو ما يطلق عليها أحياناً التنمية المتواصلة كلها مصطلحات تصف التنمية المستدامة لكن معناها ومحتواها يشير إلى نمط تنموي حديث نسبيا بما يتناسب ويتلاءم مع متطلبات العصر الحاضر، مع تأكيدها على التوازن بين البيئة بأبعادها المختلفة والمتنوعة، وحرصها على تحقيق كل من تنمية الموارد الطبيعية والبشرية دون أي إسراف أو تبذير.

1.3 التنمية والتنمية المستدامة.

إن ربط المصطلحين التنمية والاستدامة أدى إلى الظهور الرسمي للتنمية المستدامة، حيث كان أول استخدام لمفهوم "التنمية المستدامة "أواخر الثمانينات من القرن الماضي، وأُشير إليه بشكل رسمي من خلال تقرير"مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة عام 1987، إلا أن أول فكرة لظهور الاهتمام بالبيئة والتنمية المستدامة كانت من خلال نادي روما الذي أنشأ سنة 1968، (Dubigeon, 2005, p. 218) وفيما يلي أهم التعريفات التي تناولت هذا الموضوع:

يعرفها تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية الصادر عام1987 عل أنها: "التنمية التي تلبي احتجاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية احتجاجاتهم" (غنيم و أبو زنط ، 2007، صفحة 25).

يعرفها البنك الدولي على أنها: "التنمية التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة الفرص للأجيال القادمة وذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن" (عمادي، 2008، صفحة 05).

يتضح مما سبق أن التنمية المستدامة هي تصور تنموي شامل يعمد إلى تقوية مختلف المجالات المجتمعية بما فيها الاقتصادية والبيئية، فهي استثمار لكل الموارد لخدمة البشرية الحاضرة والمستقبلية، لتحقق لهم كل المتطلبات الاجتماعية وطموحات الحياة المتعددة والمتغيرة، مع المحافظة على خصوصياتهم الثقافية وتطويرها، وهي مفهوم يرتبط بالمسؤولية الاجتماعية من جهة أخرى.

2.3 أهداف التنمية المستدامة.

اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام 2015 أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، والتي تُعرف أيضًا باسم الأهداف العالمية، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام 2030، ((UNDP)) تتيح خطة التنمية المستدامة لعام 2030 تنظيم الأنشطة حول خمسة أركان للتنمية المستدامة وهي: كوكب الأرض والسكان والازدهار والسلام والشراكات، في ضوء هذه الأركان الموضحة في الشكل (1)، حددت منظمة الأمم المتحدة 17 هدفاً تفصيليا للتنمية المستدامة.

الشكل رقم (01): الأركان الخمسة للتنمية المستدامة

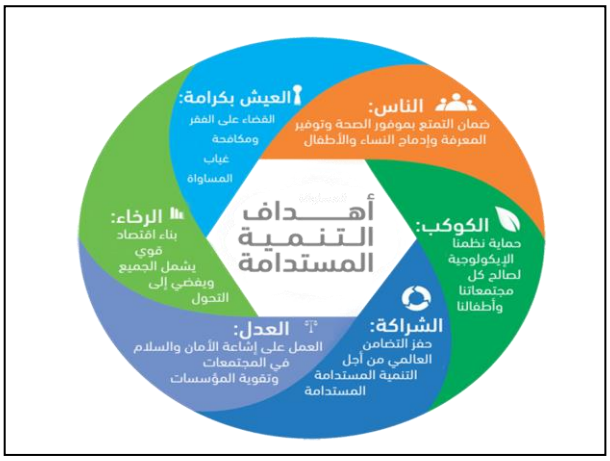

المصدر: منظمة الأمم المتحدة، أهداف التنمية المستدامة، متاح على الرابط: https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/mdgs/ تاريخ الاطلاع: 2021/01/02.

3.3 المسؤولية الاجتماعية ... ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

تشير دراسات متعددة إلى أن المسؤولية الاجتماعية وليدة متطلبات التنمية المستدامة، فالكثير من متطلبات التنمية المستدامة تجد تطبيقاتها في المسؤولية الاجتماعية، كما أن كلاهما يرتكز على نفس المحاور أو الأبعاد التي تؤدي لتحقيق أهدافه في المجتمع والدولة، فالمسؤولية الاجتماعية هي منهج إداري مسؤول يعبر عن استراتيجية المؤسسة يتسم بالشفافية ويتحمل مسؤولية قراراته من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، أما التنمية المستدامة فهي مفهوم تعنى به أطراف عدة مثل: الدولة، قطاع الاعمال، المجتمع المدني، المواطنين والمستهلكين بهدف تلبية احتياجات الحاضر ولا يؤثر على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم عبر ادماج الاعتبارات البيئية والاجتماعية بالتخطيط التنموي من أجل سعادة الإنسان بالحاضر والمستقبل.

إلا أن هذه العلاقة لا يزال يكتنفها بعض الغموض الذي تعكسه بعض الأسئلة التي لم تجد إجابات بعد مثل: **المسؤولية تجاه المجتمع المحلي أم الدولي؟ وأي مسؤولية تلك المناطة بالشركات، أما أنها المسؤولية عن كل شيء اجتماعي؟ وما محددات اعتبار أن الشركات فعلاً مسؤولة اجتماعياً؟ وكيف يمكن تقييم المسؤولية الاجتماعية للشركات؟ وهل تتوافق المسؤولية الاجتماعية للشركات مع التنمية المستدامة بنفس الطريقة في جميع الدول؟**

في ظل الفكر الحديث للمؤسسة الاقتصادية اصبحت هذه الاخيرة شريكة في التنمية المستدامة، حيث انه بالإضافة الى تعظيم الربحية وجب عليها مراعاة معايير اخرى والتي منها حماية البيئة والعدالة الاجتماعية، ومن هذا المنطلق فان أي

مؤسسة اقتصادية تسعى الى ادماج التنمية المستدامة في اداراتها، وبالتالي يتحتم على هذه المؤسسات ان تأخذ مزيدا من الخطوات بصفة طوعية من اجل تحسين نوعية حياة المجتمع المحلي. (مكي و بوطيبة، 2014، صفحة 09).

كما أثبتت التجارب التنموية في دول العالم الثالث على مدى خمسينيات وستينيات القرن الماضي أن بعض هذه الدول حققت بالفعل النمو الاقتصادي المنعكس في رفع إجمالي الناتج القومي، بينما ظلت مستويات معيشة هذه الشعوب دونما تحسن ملحوظ، وقد صار مؤكدا أن التنمية ليست مجرد مقاييس اقتصادية وكمية للدخل، فالشركات في الدول العالم الثالث أهتمت بالمفاهيم الاقتصادية الجامدة في إحداث عمليات النمو، دونما أي اهتمام بجوانب المسؤولية الاجتماعية، وكأن المجتمعات ما هي إلا شركات ضخمة يمكن إدارتها بالنظريات والمفاهيم الاقتصادية الحسابية، وجرى إغفال الكثير من العناصر التي يمكن استغلالها في عمليات التنمية.

4. التوجه الاستراتيجي للاستدامة في البنك العربي.

تأسس البنك العربي والذي يتخذ من عمان -الأردن، مقرًا له في عام 1930، وهو يمتلك حاليًا واحدة من أكبر الشبكات المصرفية العربية العالمية والتي تضم ما يزيد عن 600 فرع عبر خمس قارات (البنك العربي ، 2018، صفحة 04).

وانطلاقا من التحديات الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية المتزايدة على المستوى المحلي والعالمي، وإيماناً من البنك العربي بقدرة القطاع المصرفي على التصدي لهذه التحديات، عمل البنك على تبني منهج شمولي للإدارة المستدامة في عملياته، حيث حدد "دوره في مجال الاستدامة" والذي يتضمن المحاور الرئيسية التالية: التمويل المسؤول، تمكين الموظفين، التقارير الشفافة، الوصول إلى النظام الأمثل، والتعاون المجتمعي، وتم تحديد هدف استراتيجي واضح لكل محور من هذه المحاور، وذلك بهدف دفع جهود الاستدامة في البنك وتحقيق رؤية ورسالة الاستدامة للبنك.

الشكل رقم (02): استراتيجية وإطار الاستدامة في البنك العربي

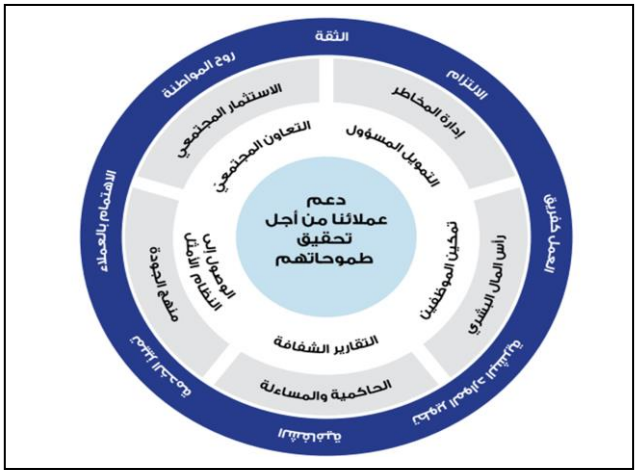

المصدر: البنك العربي الاردني، تقرير الاستدامة للعام 2017، ص 13

1.4 البنك العربي وأهداف التنمية المستدامة.

يحرص البنك العربي على المساهمة بشكل فاعل في دعم الجهود الرامية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، فمنذ العام 2017 قام بربط منهج الاستدامة مع أهداف التنمية المستدامة، وسنحاول فيما يلي تحديد نشاطات المصرف في مجال الاستدامة التي تساهم في تلبية أهداف التنمية المستدامة بشكل مباشر.

1.1.4الهدف الأول: القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.

يتوافق البنك العربي مع هدف التنمية المستدامة الأول، في مجالات مكافحة الفقر وتحسين الوضع الصحي في المجتمع.

- **برنامج المسؤولية الاجتماعية" معًا"**: يهدف برنامج المسؤولية الاجتماعية للبنك العربي "معاً" إلى تمكين الموظفين والعملاء والمؤسسات غير الهادفة للربح من المشاركة الفاعلة في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة من خلال مشاركتهم في عدد من الأنشطة والمبادرات المتنوعة، ويركز في نشاطاته على عدد من المجالات والتي تشتمل على: الصحة ومكافحة الفقر وحماية البيئة والتعليم ودعم الأيتام (البنك العربي ، 2017)، والشكل التالي يوضح تطور عدد المستفيدين من البرنامج "معاً".

الشكل رقم (03): عدد المستفيدين من برنامج "معاً"

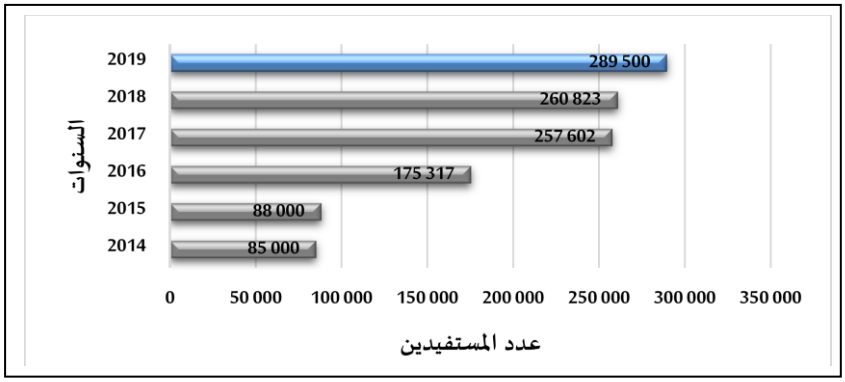

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقارير الاستدامة للبنك العربي للسنوات 2017، 2018، 2019

- **بطاقة معًا الائتمانية البلاتينية**: يعمل البنك العربي على إدراج آلية التبرع ضمن بعض قنواته المصرفية المختلفة وهي: الخدمة المصرفية عبر الإنترنت (عربي أون لاين)، والصرافات الآلية، والفروع، وبطاقة "معاً" الائتمانية البلاتينية (البنك العربي ، 2019، صفحة 23).

الجدول رقم (01): تبرعات العملاء (دينار أردني)

البيان / السنوات	2017	2018	2019
التبرعات من خلال الخدمات المصرفية عبر الإنترنت	241 769	266 843	255 712
التبرعات من خلال الصرافات الآلية	6 779	11 228	9 165
التبرعات من خلال بطاقة "معًا"	2 762	2 364	2 659
تبرعات من خلال اي فواتيركم	-	243 498	392 230
مجموع تبرعات العملاء	251 310	523 933	659 766

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقارير الاستدامة للبنك العربي للسنوات 2018، 2019.

- **القروض الدوارة** – كجزء من التزام البنك العربي بالمساهمة في تطوير المجتمعات المحلية وفي إطار دعمه للمؤسسات المحلية، قام بالتعاون مع مؤسسة نهر الأردن باستثمار 148 000 دينار أردني ليتم تقديمها كقروض دوارة لتشجيع ريادة الأعمال ضمن فئة محدودي الدخل، وقد تم إطلاق هذا البرنامج في العام 2011، وقد استفاد من هذا البرنامج 320 شخصاً، تمثل النساء 63 %منهم (البنك العربي ، 2019، صفحة 30).

2.1.4 الهدف الثالث: ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار

يتوافق البنك العربي مع الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة وذلك من خلال تشجيع نمط الحياة الصحي لموظفيه والعمل على تحسين الرفاه لهم.

- **رفاه الموظفين**: يلتزم البنك العربي بتوفير بيئة عمل آمنة وسليمة ومنتجة، إضافة إلى تبني أعلى معايير النزاهة والثقة بهدف تحقيق أعلى درجات رضا الموظفين، تتولى لجنة الصحة والسلامة المهنية، مهام تطوير أنظمة وخطط متعلقة بالسلامة والصحة المهنية، كما يتم مراجعة جميع الشكاوى والقضايا المتعلقة بالصحة والسلامة المهنية، إضافة إلى

تسجيل نتائج أي استطلاعات أو حوادث أو تقارير أو حتى خطط إجراءات متعلقة بهذا المجال (البنك العربي ، 2019، صفحة 34).

الشكل رقم (04): معدل ساعات التدريب لكل موظف

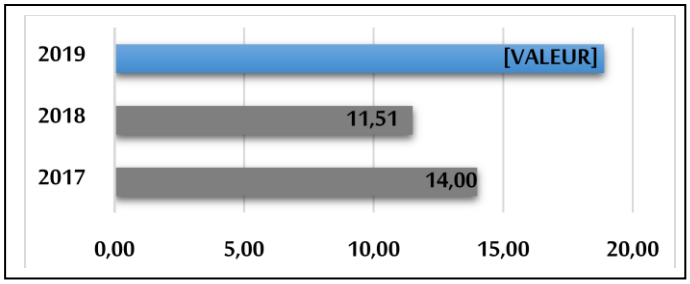

المصدر: البنك العربي الاردني، تقرير الاستدامة للعام 2019، ص 69

- **دعم المشتريات المحلية**: يواصل البنك العربي مساهمته في دعم الاقتصاد الوطني من خلال التعاقد مع الموردين المحليين، حيث بلغ إجمالي الإنفاق على المشتريات المحلية سنة 2019 ما يعادل 69 %من نسبة الإنفاق الإجمالية للبنك على الموردين (البنك العربي ، 2019، صفحة 49).

الجدول رقم (02): المشتريات من الموردين المحليين

البيان / السنوات	2017	2018	2017
نسبة الإنفاق على الموردين المحليين	%73	%65	%69
إجمالي عدد الموردين	323	313	498
إجمالي عدد الموردين المحليين	241	241	317

المصدر: البنك العربي الاردني، تقرير الاستدامة للعام 2019، ص 71

3.1.4 الهدف الرابع: ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

يتوافق البنك العربي مع هدف التنمية المستدامة الرابع، من خلال تحسين البنية التحتية للقطاع التعليمي وتوفير التعليم لموظفي المصرف وأسرهم بالإضافة إلى تحسين الوصول إلى تعليم جيد لأفراد المجتمع، الأمر الذي يساهم في الحد من انعدام المساواة وضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

- **دعم التعليم الجامعي لأبناء موظفي البنك العربي**: يهدف هذا البرنامج إلى مساعدة أبناء الموظفين على متابعة تعليمهم الجامعي، وقد بلغت قيمة المنح 189 756دينار أردني خلال عام 2019 (البنك العربي ، 2019، صفحة 33).

الجدول رقم (03): برنامج دعم التعليم الجامعي لأبناء الموظفين

البيان / السنوات	2017	2018	2017
قيمة دعم التعليم الجامعي في الجامعات الأردنية ألبناء الموظفين	122 584	169 121	189 756
عدد الموظفين المستفيدين من البرنامج	108	59	78
عدد الطالب المستفيدين من البرنامج	127	65	97

المصدر: البنك العربي الاردني، تقرير الاستدامة للعام 2019، ص 69

- **البرنامج الوطني للتعليم المالي**: واصل البنك العربي دعمه للبرنامج الوطني للتعليم المالي بهدف رفع مستوى الوعي والثقافة المالية بين طلبة المدارس وتشجيعهم على تطوير سلوكيات التوفير الذكي واتخاذ القرارات المالية السليمة، حيث يهدف هذا البرنامج إلى جسر الفجوة بين المعرفة والممارسات المالية مع تعريف الطلاب بالمفاهيم الاقتصادية والمالية الأساسية (البنك العربي ، 2019، صفحة 30).

4.1.4 الهدف الخامس: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات

يؤمن البنك العربي بضرورة توفير بيئة عمل تدعم التنوع بين الموظفين، الأمر الذي يؤدي إلى بناء مؤسسة مستدامة وقادرة على التكيف مع التغييرات المستقبلية، إن عمل البنك العربي ونهجه المتعلق بالتنوع الجندري يتوافق مع الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة، حيث يلتزم بدعم وتمكين الإناث من الكوادر الوظيفية، الأمر الذي يضمن العدالة في الفرص وإزالة العوائق أمام الإناث للوصول إلى الوظائف العليا.

- **التنوع الجندري**: يعمل البنك العربي على جذب وتطوير قدرات الموظفين من الإناث، حيث يركز نهجه على دعم الإناث وتوفير بيئة عمل عادلة لهن، الأمر الذي انعكس على نسبة عالية من الإناث في قوى العمل في البنك.

الجدول رقم (04): الكوادر الوظيفية من الإناث

البيان / السنوات	2017	2018	2017
الإناث في الكوادر الوظيفية	%38.6	%38.9	%39.6
الإناث في المناصب الإدارية العليا	%15.0	%14.6	%14.6
الإناث في المناصب الإدارية الوسطى	%33.0	%34.3	%34.7

المصدر: البنك العربي الاردني، تقرير الاستدامة للعام 2019، ص 68

وبهدف دعم الأمهات العاملات في البنك العربي ومساعدتهن في توفير الرعاية اللازمة لأبنائهن أثناء ساعات العمل، بادر بإبرام اتفاقيات مع بعض الحضانات لرعاية أبناء الموظفات تحت سن الخامسة، وقد استفادت 103 أم من هذا البرنامج خلال عام 2019، حيث تم استقبال 121 طفلاً تحت سن الخامسة في الحضانات (البنك العربي ، 2019، صفحة 32).

- **التنوع للجميع**: يؤمن البنك العربي بأهمية توظيف ودمج الكفاءات من ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن بيئة الأعمال، والتي تعتمد على تقييم المهارات والكفاءات والقدرة على تلبية المتطلبات الوظيفية، كما يعمل على تفادي العوائق التي قد تقف في وجه توظيف ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي هذا السياق، يقوم بتأهيل جميع الفروع الجديدة وبعض الفروع القديمة بشكل متواصل لتتماشى مع احتياجات الموظفين والعملاء من ذوي الاحتياجات الخاصة (البنك العربي ، 2019، صفحة 32).

الشكل رقم (05): الموظفون من ذوي الاحتياجات الخاصة

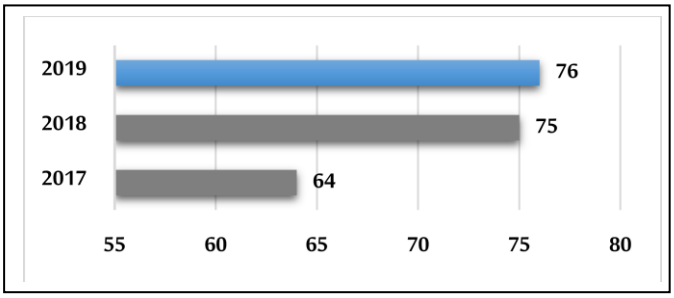

المصدر: البنك العربي الاردني، تقرير الاستدامة للعام 2019، ص 68

5.1.4 الهدف السابع: ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة

من خلال دعم مشاريع البنية التحتية، يساهم البنك العربي في تحقيق هدف الاستدامة السابع وذلك عن طريق الاستثمار في مواجهة التغير المناخي والذي يعمل على تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة.

- **تمويل مشاريع البنية التحتية الصديقة للبيئة:** يؤمن البنك العربي بالدور فعال في تمويل مشاريع مستدامة، والتي تعود على المجتمع بأثر بيئي إيجابي، كما أن هذه النشاطات تساهم في الجهود العالمية لمكافحة التغير المناخي وتسهم إيجابياً في جهود تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) (البنك العربي ، 2019، صفحة 26).

الجدول رقم (05): أثر استثمارات مجموعة البنك العربي من خلال تمويل مشاريع البنية التحتية الصديقة للبيئة

التسهيلات المقدمة لدعم مشاريع البنية التحتية الصديقة للبيئة منذ العام 2012 (دولار)	267 000 000
السعة الإجمالية من الطاقة المتجددة المولدة من مشاريعنا والتي تضخ في لشبكة الكهربائية الأردنية (ميغاوات) خلال العام 2019	1 352
كمية التخفيض الذي تم تحقيقه من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بشكل سنوي (طن) خلال العام 2019	905

المصدر: البنك العربي الاردني، تقرير الاستدامة للعام 2019، ص 66

- **مشروع الرشادية للطاقة المتجددة الفوتوضوئية**: ضمن التزامه بدعم مشاريع الطاقة المتجددة، قام البنك العربي بتمويل مشروع الرشادية لأعمال توفير الطاقة حيث تقوم الشركة بتنفيذ وتمويل وتشغيل مشروع محطة شمسية بقدرة 15.64 ميغاوات لصالح شركة الإسمنت الأردنية (لافارج الأردن) (البنك العربي ، 2019، صفحة 26).

6.1.4 الهدف الثامن: تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.

يتوافق البنك العربي مع هدف التنمية المستدامة الثامن، من خلال دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة الأمر الذي يسهم في تحسين المخرجات الاقتصادية لهذا القطاع الحيوي وتمكينه من تحقيق العائد الاجتماعي من خلال مكافحة الفقر والحد من انعدام المساواة.

- **قروض الشركات الصغيرة والمتوسطة**: يقوم البنك العربي بالتعاون مع البنك المركزي الأردني بدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال أربع اتفاقيات لضمان القروض وبقيمة إجمالية تبلغ 1.18 مليون دينار أردني (البنك العربي ، 2019، صفحة 29).

الجدول رقم (06): دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة

البيان / السنوات	2017	2018	2017
التسهيلات المقدمة للشركات الصغيرة والمتوسطة (مليون دولار)	1 001	1 069	1 023

المصدر: البنك العربي الاردني، تقرير الاستدامة للعام 2019، ص 66

- **صندوق استثمار الشركات الصغيرة والمتوسطة:** يعمل البنك العربي على الاستثمار المباشر في الشركات الصغيرة والمتوسطة الناجحة التي لديها القدرة على النمو من خلال تزويدها بالأدوات اللازمة لإضفاء الطابع المؤسسي على الأعمال التجارية وتحسين القدرة التنافسية في عدة قطاعات ذات الميزة التنافسية وذات الإمكانيات التصديرية والتوسعية، كما يعمل الصندوق مع هذه الشركات على تعزيز نقاط القوة لديها واستثمارها لتطوير رأسمالها المادي والبشري بهدف خلق فرص عمل مستدامة وتحسين آفاق النمو الاقتصادي الشامل في المنطقة (البنك العربي ، 2019، صفحة 28).

7.1.4 الهدف التاسع: إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام، وتشجيع الابتكار.

إن عمل البنك العربي ونهجه المتعلق بالابتكار الرقمي يتوافق مع هدف التنمية المستدامة التاسع، فالبنك العربي يؤمن أن الابتكار الرقمي من الوسائل التي تساهم من تحديث البنية التحتية وتطوير الخدمات والمنتجات المبتكرة التي تلبي احتياجات العملاء ومتطلبات حياتهم المتغيرة.

- **« AB INNOVATION HUB « iHub:** يقوم البنك العربي بتشجيع الابتكار من خلال حث موظفيه على تقديم أفكارهم الابتكارية، من خلال توفير الأدوات والبيئة المناسبة لتطبيق أفكارهم الابتكارية، حيث قام بإنشاء AB iHub كحاضنة تسمح للموظفين بالتواصل مع الأعمال الناشئة في التكنولوجيا المالية (FinTech) بهدف دعم الأفكار الابتكارية وتجربتها. ص 15
- **AB ACCELERATOR:** يعتبر AB Accelerator برنامجاً متخصصاً بالمنتجات والخدمات يقوم بتوفير الفرص للشركات الناشئة الاختبار حلولهم المبتكرة من خلال توفير جميع الأدوات التي ستنقل الشركة الناشئة من الإطلاق المبدئي إلى تطوير نموذج عمل يمكن التوسع به (البنك العربي ، 2019، صفحة 17)
- **AB VENTURES "رأس المال المغامر + الابتكار الرقمي":** يقوم صندوق AB Ventures بالاستثمار على المستوى العالمي بشركات التكنولوجيا المالية التي تكون في مراحلها الأولى ذات القابلية للنمو السريع، ومن خلال هذا النهج، نقوم بالتركيز على نماذج العمل الموجهة للأفراد والمؤسسات على حد سواء والتي من الممكن اعتماد حلولها بشكل واسع من قبل القطاع المالي (البنك العربي ، 2019، صفحة 18).

8.1.4 الهدف العاشر: الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.

يتوافق البنك العربي مع هدف التنمية المستدامة العاشر، من خلال برنامج الإقراض المسؤول.

- **الإقراض المسؤول للأفراد**: يضم برنامج الإقراض المسؤول قسمين رئيسيين: توفير الحلول الملائمة للأشخاص المؤهلين والعمل على تحسين الوعي المالي للعملاء (البنك العربي ، 2019، صفحة 25).

حيث يعتمد البنك العربي سياسة إقراض شاملة بهدف إنجاز عمليات إقراض مسؤولة لضمان قدرة العملاء على السداد بشكل يقلل من المخاطر المحتملة على العميل وعلى المصرف، ويتم تحقيق ذلك من خلال توفير المعلومات اللازمة للعملاء والتي تساعدهم في اتخاذ القرارات الصحيحة للاحتياجات التمويلية وبما يتناسب مع المنتجات المصرفية الملائمة لها وفقا لسياسات مخاطر الائتمان المتبعة في المصرف.

9.1.4 الهدف الثاني عشر: ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.

يتوافق البنك العربي مع هدف التنمية المستدامة الثاني عشر، من خلال دعم تحول عملائنا لأسلوب حياة أكثر استدامة من خلال توفير المنتجات والخدمات مستدامة تقلل استهلاكهم للطاقة والمواد وبالتالي تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة.

- **دعم المنتجات الصديقة للبيئة**: مع برنامج التسديد المريح من خلال البطاقات الائتمانية من البنك العربي، يتمكن العملاء من شراء أنظمة الطاقة الشمسية والطاقة البديلة من المحلات المشتركة في البرنامج دون أية فوائد وعلى فترة سداد تصل لغاية 12 شهرًا عند استخدام بطاقة البنك العربي الائتمانية في المحلات المشاركة في البرنامج، وفترة سداد تصل إلى 24 شهرًا بفائدة 1 %في المحلات غير المشاركة في البرنامج (البنك العربي ، 2019، صفحة 29).
- **خدمات ذات أثر بيئي إيجابي**: يعمل البنك العربي على دعم جهود العملاء نحو تقليل بصمتهم البيئية الناتجة عن استعمال خدماته عن طريق توفير عدد من الخدمات الصديقة للبيئة التي تركز على تقليل استهلاك المواد والطاقة، وتشتمل الخدمات الصديقة للبيئة كشوفات الحساب الإلكترونية والإشعارات الإلكترونية وآلات الصراف الآلية التفاعلية وخدمة التعرف على العميل من خال شيفرة شريان الأصبع (البنك العربي ، 2019، صفحة 29).

10.1.4 الهدف الثالث عشر: ا تخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره.

من خلال تحسين أنظمة العمليات الداخلية وتقليل التكاليف، يساهم البنك العربي في تحقيق هدف الاستدامة الثالث عشر، وذلك عن طريق تقليل الأثر البيئي لعملياته الداخلية والتي تشمل استهلاك وإعادة تدوير الورق واستهلاك

الطاقة والمياه، فالبنك العربي يتضمن استراتيجية للاستدامة اعتماد عمليات صديقة للبيئة ومراقبة استهلاكه للموارد البيئية الداخلية ورفع وعي عملائه وموظفيه حول أهمية المسؤولية البيئية.

- **انبعاثات الغازات الدفيئة** من خلال استخدام البنك العربي لمشاريع الطاقة المتجددة كمصدر للكهرباء المستخدمة في عملياته والتي لا تصدر أية انبعاثات للغازات الدفيئة، تمكن من تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة 74.9% مقارنة بسنة 2018 (البنك العربي ، 2019، صفحة 49).

الجدول رقم (07): انبعاثات الغازات الدفيئة (طن معادل لثاني أكسيد الكربون)

البيان / السنوات	2017	2018	2017
مجموع انبعاثات الغازات الدفيئة	12 984	12 512	3 134.4

المصدر: البنك العربي الاردني، تقرير الاستدامة للعام 2019، ص 70

- **اتباع منهج خال من الورق:** يعمل البنك العربي على تشجيع العملاء على تخفيف بصمتهم البيئية من خلال توفير خدمات مصرفية خالية من الورق، وتنطوي استراتيجيته لتقليل الأثر البيئي لاستهلاك الورق على قسمين؛ تعزيز العمليات الداخلية عن طريق السعي نحو بيئة داخلية خالية من استعمال الورق، وتوفير منتجات وخدمات تهدف إلى تقليل ووقف استهلاك الورق للعملاء من خلال الرقمنة (البنك العربي ، 2019، صفحة 44).

كما قام البنك العربي بإطلاق برنامج إعادة تدوير الورق المستخدم بهدف تقليل الأثر البيئي من خلال تجنب إرسال الورق المستخدم إلى مكبات النفايات والاستعاضة عن ذلك بإعادة تدويره، حيث قام في العام 2019 بإطلاق عدة مبادرات لتقليل استهلاك الورق الناتج عن المنتجات والحلول المقدمة للعملاء، وتشمل: (البنك العربي ، 2019، صفحة 44)

- Mobile KYC: يقدم البنك العربي قنوات رقمية ليقوم العملاء بتقديم معلوماتهم بطريقة سلسة دون الحاجة إلى زيارة الفرع.

- تحقق من التوقيع آلياً "مقاصة الشيكات الواردة": نموذج ذكاء اصطناعي يستخدم لأتمته عملية التحقق من صحة توقيع العميل في أي وثيقة رسمية ويستخدم المشروع هذه الميزة في قسم مقاصة الشيكات الواردة حيث كان التحقق من التواقيع يتم بشكل يدوي.

4. خاتمة.

هدفت هذه الدراسة إلى استعراض أوجه المساهمة الإيجابية للمسؤولية الاجتماعية في مسار التنمية المستدامة، فالتوجه الاستراتيجي للاستدامة المتوافق للبنوك مع متطلبات التنمية المستدامة يعتبر رهاناً حديثاً لفلسفتها، نظرا لدورها الفاعل المؤثر في تحقيق الرفاه الاجتماعي والطبيعي بالتناسق مع تحقيق الرفاه الاقتصادي.

حيث تعتبر المسؤولية الاجتماعية مسؤولية أخلاقية أكثر منها التزام، لذا وجب على المصارف أن تدرك أن تحقيق التنمية المستدامة مرتبط باحترام مستوى معين من التنمية الاجتماعية، وبالتالي ترتبط المسؤولية الاجتماعية في العديد من توجهاتها وأهدافها بالتنمية المستدامة بما تتضمنه من التزامات قانونية وأخرى أخلاقية تجمع بين متطلبات البيئة المادية والمعنوية، وبالتالي تصبح المسؤولية الاجتماعية كمفهوم وكتطبيق اعتراف من المؤسسة الاقتصادية بأن تجعل الانشغالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ضمن محاور استراتيجياتها، لكن من باعث تطوعي لا إلزامي.

قطع البنك العربي أشواطا كبيرة في مجال تبني المسؤولية الاجتماعية، وأصبح من المؤسسات الرائدة في ذلك، لذا فإن المصارف في الجزائر وفي مختلف ربوع العالم بإمكانها أن تستفيد من تجربته، حيث ساهم في مختلف مجالات المسؤولية الاجتماعية، سواء اتجاه المجتمع المحلي، العاملين، تمويل الحرفيين والمهنيين، وحتى مسؤوليته اتجاه البيئة، وقد وضع البنك العربي مجموعة من الآفاق في مجال تبني المسؤولية الاجتماعية في السنوات المقبلة وهي منشورة في تقاريره السنوية عن

المسؤولية الاجتماعية، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن الأثر الإيجابي الذي يجده البنك العربي في تبنيه للمسؤولية الاجتماعية، **وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:**

- إن تبني المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية بصفة عامة والمصارف بصفة خاصة أصبح ضرورة حتمية في ظل التغيرات والمشاكل البيئية العالمية المتسارعة، وذلك لما لهذا المسار الجديد من أهمية في موازنة المؤسسة بين هدف الربحية وحاجات الزبائن ومتطلبات البيئة.

- تعتبر المسؤولية الاجتماعية المتوافقة مع متطلبات التنمية المستدامة منهجا جديدا أساس اهتماماته الحاجات الاقتصادية الجديدة القائمة على الوعي وإعطاء مفهوم جديد للازدهار، ضمن خطة عالمية وأعراف اجتماعية بعيدة عن مدونات الاستهلاك المادي والعيش الرغيد، فالغرض وفق ذلك هو بناء أنماط جديدة للرفاه تتماشى مع القضايا البيئية والأخلاقية.

- يعتبر البنك العربي من المؤسسات المالية الرائدة في مجال المسؤولية الاجتماعية، وقد فاز بجائزة أفضل برنامج للمسؤولية الاجتماعية في الشرق الأوسط من مجلة ايميا فينانس (EMEA Finance) عام 2019 تقديراً لتفوقه في مجال برامج الاستدامة والمسؤولية المجتمعية، حيث ساهم في تمويل المجتمع المحلي وتدريب الموظفين، وتنظيم حملات التبرع بالدم في الجانب الصحي، ومنح القروض للحرفيين والمهنيين، وغيرها من مجلات المسؤولية الاجتماعية الأخرى التي ساهمت بشكل فعال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

- يسعى البنك العربي في الاستمرار في الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال العمل على توسيع مظلة المستفيدين من الخدمات المالية بجودة عالية، والمساهمة في تمويل البرامج البيئية والتظاهرات العلمية وتدريب الموظفين، وتوفير مناصب الشغل والقضاء على الفقر.

بناء على النتائج سابقة الذكر التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، **يمكن تقديم التوصيات التالية لتجسيد متطلبات مسار التنمية المستدامة:**

- ضرورة تبني مؤسسات المصرفية في الجزائر لجميع أبعاد المسؤولية الاجتماعية وبصورة واضحة ضمن خطتها الاستراتيجية وذلك لمساهمته في تحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة.

- يجب على المؤسسات المصرفية في الجزائر أن تتطلع إلى تجسيد متانة العلاقات مع المجتمع المحلي وتعزيزها من خلال المسؤولية الاجتماعية، الأمر الذي يتطلب منها مضاعفة نشاطاتها تجاهه من خلال بذل المزيد من الرفاهية العامة؛ كالمساهمة في دعم البنية التحتية، المساهمة في الحد من مشكلة البطالة، المساهمة في المجالات التعليمية الثقافية والرياضية بغرض القضاء على المشاكل الاجتماعية.

6. قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية

1. الصيرفي ,م .(2007) .المسؤولية الإجتماعية للإدارة .الإسكندرية، مصر :دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

2. بريش ,ع & .,غراية ,ز .(2012) .دور القطاع الخاص في الجزائر في تعميق مبادئ وممارسات المسؤولية الإجتماعية للشركات .ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الإجتماعية .جامعة بشار قسم العلوم الإقتصادية.

3. بن مسعود ,ن & .,كنوش ,م .(2012) .واقع وأهمية المسؤولية الإجتماعية مع دراسة إستطلاعية على إحدى المؤسسات الوطنية .ورقة بحثية مقدمة في الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الإجتماعية .جامعة بشار، قسم العلوم الإقتصادية، الجزائر.

4. عمادي ,ع .(2008) .إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها .الملتقى الدولي حول :التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة .جامعة سطيف.

5. غنيم ,ع & .,أبو زنط ,م .(2007) .التنمية المستدامة :فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها .الأردن :دار الصفاء للنشر والتوزيع.

6. فلاق ,م .(2012) .المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال .عمان -الأردن :دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

7. قادية ,ع .(2018) .الدور الاجتماعي للمؤسسة الاقتصادية :تفعيل للمسؤولية الاجتماعية .مجلة الدراسات القانونية والسياسية.67-48 ,(02)4 ,

8. مكي ,هـ & .,بوطيبة ,ع .(2014) .دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة-الاتحاد الأروبي نموذجا .الملتقى الوطني حول دور العلوم الاجتماعية في تحقيق التنمية في الجزائر .الجزائر :جامعة تيارت.

9. مؤيد ,س & .,إبراهيم ,غ .(2011) .أثر المتغيرات التنظيمة في ممارسة أنماط المسؤولية الإجتماعية في الجامعات الأردنية الخاصة .مجلة إتحاد الجامعات العربية.(57)

10. ناصر ,ج & .,عزام ,ا .(2013) .المسؤولية الإجتماعية والأخلاقية للمنظمات .الأردن :إثراء للنشر والتوزيع.

11. البنك العربي .(2017) .تقرير الإستدامة .الأردن.

12. البنك العربي .(2018) .تقرير الإستدامة .الأردن.

13. البنك العربي .(2019) .تقرير الإستدامة .الأردن.

- المراجع باللغة الأجنبية

14. (UNDP), U. N. (s.d.). *Sustainable Development Goals*. Consulté le Déc 02, 2020, sur https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/mdgs/

15. Dubigeon, O. (2005). *Mettre en pratique le développement durable* (éd. 02). Paris : Editions Village Mondial.

16. Emmanuelle , R. (2008). La responsabilité sociale de l'entreprise à l'épreuve de l'Europe. *Revue française de gestion, 34*(180), 109-130. doi:10.3166/rfg.180.109-130